ترامب: نتائج الانتخابات أعادت الولايات المتحدة «خطوة عملاقة إلى الوراء»

واشنطن – (الوكالات): اعتبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأحد أن انتخابات التجديد النصفي التي خسر فيها حزبه الجمهوري السيطرة على الكونجرس، أعادت الولايات المتحدة «خطوة عملاقة إلى الوراء في التاريخ». وقال في منشور على منصته الاجتماعية تروث سوشال «لقد تراجعت أمريكا خطوة عملاقة إلى الوراء في التاريخ بسبب نتائج الانتخابات الأخيرة»، مضيفا «لكن لا تقلقوا، سنعود، أكبر وأقوى من أي وقت مضى!».

وحقق الديمقراطيون فوزا كاسحا في انتخابات منتصف الولاية الثلاثاء، فاجأ المراقبين وأثار صدمة الجمهوريين. وشملت «الموجة الزرقاء» معاقل للمحافظين، مثل ولايتي تكساس (جنوب) وكانساس (وسط)، مدفوعة بغضب الناخبين من ارتفاع كلفة المعيشة. وبخسارة الجمهوريين الغالبية في مجلسي النواب والشيوخ، سيواجه ترامب صعوبات كبيرة في تمرير أي تشريعات حتى انتهاء ولايته بعد عامين.

لكن الملياردير الجمهوري لم يبد مؤشرات متساهلة حيال الغالبية الديمقراطية الجديدة، إذ عمد الجمعة الى تعيين مستشاره ستيفن ميلر، أحد رموز اليمين المتشدد، رئيسا جديدا لموظفي البيت الأبيض. وقال ترامب يوم السبت إنه عرض على رئيس منظمة «يو إف سي» (بطولة القتال النهائي) منصب المتحدث باسم البيت الأبيض. وكتب ترامب على منصته «تروث سوشيال»: «يسعدني أن أعلن أنه تم عرض منصب المتحدث باسم البيت الأبيض على العظيم دانا وايت، المقاتل والمحارب الشرس».

وأضاف الرئيس الأمريكي: «سيكون دانا متحدثاً صحفياً لا مثيل له. دانا، أرجوك اقبل المنصب!» وفي وقت لاحق أكد وايت أنه يعتزم لقاء ترامب في البيت الأبيض اليوم الاثنين، لكنه لم يكشف ما إذا كان سيقبل العرض أم لا. وقال للصحفيين في فعالية للملاكمة في لندن «لدي اجتماع غدا الاثنين». وأضاف «أنا في طريقي الآن إلى العاصمة واشنطن وأنا متأكد من أننا سنجد ما نتحدث عنه بعد ذلك». وبسؤاله عن الطريقة التي سيحقق بها التوازن بين هذا الدور ومسؤولياته الحالية، أجاب وايت «حسنا، لدي بالفعل الكثير من الوظائف».

وأفادت شبكة «سي إن إن» لاحقاً أن وايت رفض هذه «الفكرة غير التقليدية»، نقلاً عن شخص مطلع على الأمر. غير أن موقع «تي إم زد» الإخباري المتخصص في أخبار المشاهير أفاد بأن وايت كان من المقرر أن يلتقي ترامب في المكتب البيضاوي اليوم الاثنين «لمناقشة الأمور»، نقلاً عن مصادر مطلعة مباشرة.

ولم يتضح بعد ما إذا كان ترامب جادا في عرضه، الذي جاء بعد أيام من فوز الديمقراطيين الساحق في انتخابات التجديد النصفي الأمريكية. كما قال ترامب إنه طلب من وايت إحضار مقاتلين من منظمة «يو إف سي»، وهي منظمة الفنون القتالية المختلطة التي يرأسها، للعمل كـ«مساعدين». وكتب ترامب: «نحن بحاجة إلى هؤلاء الأشخاص للدفاع عنا ضد اليسار المجنون». من جانبه، نشر وايت صورة له على منصة المتحدثين في غرفة المؤتمرات الصحفية بالبيت الأبيض على إنستجرام، مصحوبة بالتعليق: «ننتقل إلى الفصل التالي».



○ ترامب مع دانا وايت.

الجيش السوداني يعتقل أحمد هارون رئيس الحزب الحاكم في عهد البشير

الخرطوم – (أ ف ب): أفاد مسؤول أمني وكالة فرانس برس أمس الأحد بأن الجيش السوداني اعتقل أحمد هارون رئيس حزب المؤتمر الوطني الحاكم في عهد عمر البشير وإحدى الشخصيات الإسلامية البارزة. وقال المصدر طالبا عدم الكشف عن هويته إنه «تم التحفظ على أحمد هارون بناء على إجراءات قانونية»، من دون تفاصيل إضافية.

وهارون مطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، واعتُقل للمرة الأولى في أبريل 2019، عقب الإطاحة بالبشير من الرئاسة إثر احتجاجات شعبية حاشدة. وظل هارون مسجونا حتى عام 2023، حين تمكن إلى جانب قادة آخرين في النظام السابق، من الفرار من السجن تزامنا مع اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

ومذاك، ظهر هارون مجددا داعيا إلى دعم الجيش السوداني، الأمر الذي كلف قائد الجيش عبد الفتاح البرهان اتهامه بأنه سمح لإسلاميي النظام السابق بالعودة إلى المشهد السياسي. ومارس هارون نشاطا محدودا حتى الجمعة، حين ظهر في أحد برامج البودكاست في مقابلة طويلة استمرت أكثر من أربع ساعات، وأكد فيها دعمه للبرهان، معتبرا أن الأخير «تأثر بالضجة الإعلامية» و«الضغوط الدولية» المناهضة للإسلاميين.

وقال مصدر في الحكومة السودانية المقربة من الجيش إن البرهان، وهو عسكري متمرس تدرج في الرتب خلال مرحلة حكم البشير، استعان بقادة إسلاميين لحشد الدعم السياسي والعسكري. لكن البرهان واجه ضغوطا من الولايات المتحدة التي سعت للتوسط في محادثات سلام، ومن السعودية ومصر للنأي بنفسه عن الإسلاميين، بحسب ما ذكر دبلوماسيون ومحللون.

وأحيت الإطاحة بالبشير في أبريل 2019 أملا بانتقال السودان الى الديموقراطية، قبل أن يقوم البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، بإقصاء المكون المدني من الحكومة الانتقالية عام 2021. وفي أبريل 2023، اندلعت بينهما حرب مفتوحة، إثر نزاع على السلطة محوره خطط لدمج قوات الدعم السريع في الجيش النظامي. وتطالب المحكمة الجنائية الدولية منذ سنوات بتسليم هارون ومثله البشير الذي نُقل من مستشفى عسكري قبل اندلاع الحرب ولا يزال في مكان مجهول.

ويواجه هارون 20 تهمة تتعلق بجرائم ضد الإنسانية و22 تهمة تتعلق بجرائم حرب، لدوره في تجنيد ميليشيات «الجنجويد» التي ارتكبت مجازر عرقية في دارفور مطلع الألفية، وشكلت لاحقا مكونا أساسيا في قوات الدعم السريع. وعام 2024، عرضت الولايات المتحدة مكافأة تصل إلى خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقاله.



○ أحمد هارون.

ضربات روسية تتسبب بانقطاع الكهرباء عن مئات الآلاف في أوكرانيا

كييف – (أ ف ب): تسببت ضربات روسية استهدفت البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا بانقطاع الكهرباء عن مئات آلاف المنازل في منطقتي دنيبروبتروفسك وخاركيف، وفق ما أعلنت السلطات وشركة لتزويد الطاقة أمس الأحد. وتكثّف موسكو هجماتها اليومية باستخدام الطائرات المسيّرة والصواريخ لاستهداف شبكات الكهرباء، ما يثير خشية الأوكرانيين من تمضية شتاء قاس جديد يشهد انقطاعات في التيار والتدفئة، في ظل الحرب التي بدأتها روسيا في فبراير 2022.

وفي منطقة دنيبروبتروفسك بوسط البلاد، أعلنت شركة «دي تي إي كيه» المزودة للطاقة عبر تلغرام أن «أكثر من 600 ألف من سكان المنطقة انقطعت عنهم الكهرباء» بعدما ألحق «هجوم ليلي أضرارا بمنشآت حيوية للطاقة». وأوضحت الشركة أنها تعمل على إعادة التيار الكهربائي، لكن المهمة «تتعقد بسبب الهجمات المتكررة». وفي هجوم آخر، أصابت مسيّرة روسية «منشأة بنية تحتية حيوية» في منطقة خاركيف بشمال شرق البلاد، وفق ما أفاد رئيس بلدية مدينة زلاتوبيل ميكولا باكشييف عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأوضح أن «نحو 250 ألف مشترك في منطقة خاركيف انقطعت عنهم الكهرباء»، مشيرا الى بدء التصليحات لكن «الموعد الدقيق لعودة الإمداد بالكهرباء لا يزال مجهولا».

واتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي موسكو بتكثيف ضرباتها للضغط على كييف قبيل محادثات ثلاثية بوساطة أمريكية مقررة في أبوظبي يومي الثلاثاء والأربعاء. وقال زيلينسكي إن الضربات الليلية تسببت في «انقطاع واسع النطاق للكهرباء في أنحاء البلاد». وأضاف «في منطقة جيتومير وحدها، انقطعت التدفئة عن 140 مبنى سكنيا إثر ضربة روسية»، في وقت باتت فيه درجات الحرارة في أوكرانيا تقترب من الصفر. وأشار أيضا إلى أن روسيا أطلقت طائرة مسيّرة باتجاه كوميشوفاخا، وهي قرية في منطقة زابوريجيا استهدفت فيها موسكو الاثنين مركزا لتوزيع المساعدات، في أحد أكثر الهجمات دموية منذ اندلاع الحرب.

وكشف زيلينسكي أن حصيلة القتلى ارتفعت إلى 55 شخصا، بعدما كانت أجهزة الطوارئ قد أعلنت سابقا مقتل 50 شخصا. مضيفا «هذا الصباح، هاجم الروس كوميشوفاخا بطائرة مسيّرة من طراز إف بي في، حيث تتواصل عمليات البحث والإنقاذ منذ سبعة أيام... وللأسف، قد يكون هناك مزيد من الأشخاص تحت الأنقاض». وجاءت الضربات الجديدة غداة إعلان وزارة الطاقة الأوكرانية أن هجوما واسعا على منشآت حيوية تسبب بانقطاع الكهرباء عن سكان خمس مناطق، وأعاق بشكل كبير نقل التيار في كييف.

ودأبت روسيا على استهداف شبكة الطاقة والبنية التحتية الأوكرانية طوال الحرب، لكن تأثيرها يصبح أشد إيلاما مع اقتراب الشتاء، في ظل البرد القارس ودنو درجات الحرارة من الصفر.



○ وسط كييف يغرق في الظلام نتيجة الضربات الروسية. (أ ف ب)

فرنسا والاتحاد الأوروبي يؤكدان حضورهما مفاوضات أبوظبي بشأن حرب أوكرانيا

باريس – (أ ف ب): أعلن وزير الخارجية الفرنسية جان نويل بارو أمس الأحد أن بلاده والاتحاد الأوروبي سيحضران المفاوضات المقررة بين روسيا وأوكرانيا برعاية الولايات المتحدة في الإمارات العربية المتحدة الثلاثاء والأربعاء المقبلين، من دون أن يوضح طبيعة التمثيل أو مستواه. وقال بارو «سيكون الأوروبيون ممثلين، وفرنسا ستكون حاضرة في أبوظبي للمشاركة في هذه المباحثات».

أضاف في تصريحات إذاعية «لا يمكنني أن أقول لكم بعد من سيمثل فرنسا في هذه المناسبة، لكنها ستكون حاضرة». وتابع «جرت مباحثات أحيانا من دون الأوروبيين، وأحيانا بحضور الأوروبيين. سيشاركون هذه المرة. فرنسا ستكون حاضرة وستُسمع صوت أوروبا». ومنذ عودته الى البيت الأبيض في مطلع عام 2025، تبذل إدارة دونالد ترامب جهودا دبلوماسية للتوصل إلى تسوية للحرب الدائرة في أوكرانيا منذ 2022، من دون أن تحقق اختراقا يُذكر بعد.

وأتى موقف وزير الخارجية الفرنسي بعدما انتقدت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني «التخبط» الأوروبي في هذه المفاوضات، مطالبة التكتل بتوضيح الجهة التي تتحدث باسمه، وذلك بحسب رسالة اطلعت عليها فرانس برس يوم الخميس. بدورها، شددت مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كايا كالاس الجمعة على ضرورة أن يكون التكتل مشاركا في أي تسوية للنزاع الأعنف في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

ولم يحدد بارو طبيعة المشاركة الفرنسية أو الأوروبية في أبوظبي، لكنه شدد على أن الأوروبيين أبلغوا الأمريكيين أخيرا بأن «أي نقاش يتعلق بمستقبل هذه القارة لا يمكن أن يتجاهل تطلعاتنا أو متطلباتنا». وتوقع الرئيس الأمريكي بعد لقائه مبعوثا لنظيره الروسي فلاديمير بوتين الخميس، التوصل إلى اتفاق «كبير للغاية» مع روسيا لا يقتصر على أوكرانيا فحسب، بل قد يشمل «أوروبا بأكملها».

إلا أن الاتحاد الأوروبي شدد غداة ذلك على أن السلام في أوكرانيا لا يزال يتطلّب «الكثير من العمل»، وأن القرار النهائي في المسائل المتصلة بأمن القارة يعود الى التكتل وليس غيره. وتخشى أوكرانيا وحلفاؤها من الأوروبيين أن تمارس واشنطن ضغوطا عليهم للقبول باتفاق تسوية يلبّي الكثير مما تطلبه روسيا.

وشدد المبعوث الأمريكي جاريد كوشنر، وهو صهر ترامب، الخميس أن واشنطن «ستتشاور بشكل وثيق مع شركائنا الأوروبيين» على هامش المباحثات في أبوظبي، وأنه في حال إحراز تقدم «سيكون الهدف الانتقال إلى صيغة موسعة متعددة الأطراف يشاركون فيها بشكل مباشر».



○ وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو.

حداد في بولندا وفتح تحقيق في عمل إرهابي غداة مقتل ستة أشخاص في إطلاق نار

كراكوف – (أ ف ب): فتح القضاء البولندي أمس الأحد تحقيقا في عمل إرهابي، فيما توافد الناس إلى الساحة الرئيسية في مدينة كراكوف حاملين شموعا وزهورا تكريما للأشخاص الستة الذين قُتلوا فيها يوم السبت برصاص مسلّح قالت السلطات إنه كان «مبهورا بإيديولوجيات اليمين المتطرّف». ويُشتبه في أن القاتل أردى تسعة أشخاص في المجمل، وذلك بعد العثور على ثلاث جثث أخرى في منزله الواقع في أوستروفيتس شفينتوكجيسكي، على مسافة نحو 150 كيلومترا شمال شرق كراكوف. وقالت الشرطة إنها لأفراد عائلته.

وأعلنت النيابة العامة الأحد فتح تحقيق في عمل «ذي طابع إرهابي». ويوم السبت، أطلق البولندي البالغ 24 عاما النار عشوائيا في قلب مدينة كراكوف التاريخي في هجوم وصفه رئيس الوزراء دونالد توسك بـ«الإرهابي». وأكدت الشرطة أن بين القتلى مواطنا بريطانيا، فيما أفادت السلطات وكالة «باب» الإخبارية بأن مواطنين من كل من النمسا وبريطانيا وألمانيا والبرتغال وروسيا من بين الجرحى الـ15. وأصيب المهاجم بنيران الشرطة أثناء الهجوم وهو حاليا في حالة حرجة في المستشفى. كما أصيب عنصران من الشرطة بجروح.

وتعتبر بولندا بلدا آمنا عموما وتندر فيه أعمال العنف نسبيا. لكن الأشهر الأخيرة شهدت وقوع عدة هجمات بالسكاكين في مؤسسات تعليمية، الأمر الذي اعتبر رئيس الوزراء دونالد توسك أنه نابع من «ثقافة العنف» التي يتم تغذيتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي. رغم ذلك، لم يشهد البولنديون جريمة كالتي وقعت السبت منذ نهاية الحقبة الشيوعية (1989–1944). وقالت صحيفة «غازيتا فيبورتشا» الأحد، إنه «منذ نحو عقد، يدور الحديث عن التهديد الإرهابي الخارجي. غير أن الإرهاب ضرب بولندا من الداخل».

وقالت فيرونيكا فيلار (27 عاما)، وهي من سكان كراكوف، لفرانس برس الأحد «أنا في حالة ذهول وأسى شديدين. إنها (كراكوف) حقيقة من أكثر أماكن العالم أمانا... لم أتوقع حدوث أمر كهذا لنا»، مضيفة أن «مدينتنا لن تعود كما كانت». من جانبه، قال كريشتوف ستيبين (28 عاما) وهو مرشد سياحي في المدينة، لفرانس برس «سمعنا عن حوادث عدة من هذا النوع وقعت في أماكن أخرى في أوروبا»، مضيفا «لم يحدث شيء كهذا هنا من قبل، وآمل ألا يتكرر أبدا». وأصيب عنصرا الشرطة بجروح أثناء مطاردة المشتبه به الذي كان يضع قناعا ويرتدي بزّة عسكرية بما في ذلك سترة واقية من الرصاص. وذكرت الشرطة أنه ترك سيارته عند تقاطع وبدأ إطلاق النار على الشرطيين باستخدام بندقية نصف آلية.

ونقلت وكالة «باب» عن وزارة الداخلية تأكيدها أن حالة أحد الشرطيين خطيرة ولكنها مستقرة. وناشدت الشرطة التبرّع بالدم للشرطي الذي تم التعريف عنه على أنه «ياكوب كوليك الذي واجه المهاجم المسلّح من دون تردد». وأظهرت صور على شبكات التواصل الاجتماعي عنصري الشرطة وهما يطلقان النار على المسلح الذي أصابه أحدهما رغم إصاباته هو نفسه. وصباح الأحد، كان موقع الهجوم الذي يضج عادة بالحركة مطوقا بالشريط الأمني الأحمر والأبيض. وتوافد أشخاص لإضاءة الشموع فيما فتّش عناصر الشرطة حقائب العاملين في المقاهي والمطاعم المنتشرة في الساحة. وبقيت معظم المتاجر التي تبيع الهدايا التذكارية مغلقة. ورُفعت أعلام سوداء وأخرى بولندية وضعت عليها شرائط سوداء اللون في المدينة، فيما أعلنت وارسو الحداد الوطني على الضحايا مدة يومين اعتبارا من الأحد.



○ جانب من تكريم ضحايا إطلاق النار في مدينة كراكوف البولندية. (أ ف ب)